تونس يوم الاحد ١٦ جمادى الثانية ١٣٥٦
الموافق ليوم ٢٢ اوت سنة ١٩٣٧

المدير السياسي
الاستاذ الحبيب بورقيبة
رئيس قلم التحرير
الاستاذ الطاهر صفر
الادارة
نهج باب السويقة عدد ١٥٨ بتونس
تليفون ٠٠ــ٧٥
"El-Amel" L'Action
Rédacteur en chef : TAHAR SFAR
158, Rue Bab-Souika - TUNIS

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (قرآن كريم)

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٠٠«٣٠ ـ ٠٠«١٥ ف	
وحدة بريد فرنسا	٠٠«٤٠ ـ ٠٠«٢٠ ف	
بقية العالم	٠٠«٦٠ ـ ٠٠«٣٠ ف	

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة
العدد ٣٠ السنة الرابعة
ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي بوزارة الخارجية الفرنسية الحكيم الماطري

يبسط في ساعة زمنية الحالة بالمملكة التونسية امام جناب م. دوبوازالجي الرئيس الاول لديوان جناب م. دوتسان وكيل وزارة الخارجية

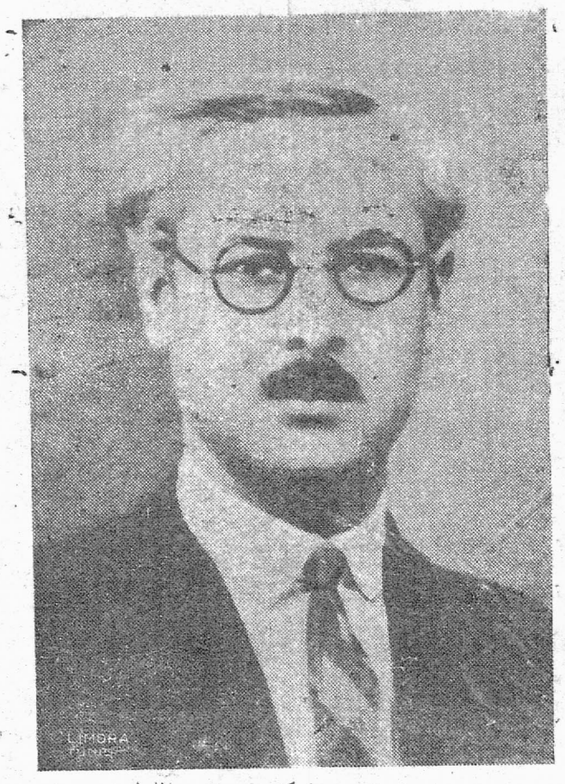

حضرة الزعيم الدكتور محمود الماطري

ان حضرة الدكتور الماطري الذي توجه لقضاء مدة في الاستراحة بفرانسا ابت عليه عواطفه الكريمة عند مروره بالعاصمة الافرنسية الا ان يذهب لوزارة الامور الخارجية الفرنساوية ويبسط لها الحالة البراهنة التي عليها وطنه المفدى

وحيث كانت هناك ظروف قاهرة فرضت على م. دي تيسان كاهية وزير الامور الخارجية التغيب فقد كلف رئيس ديوانه الاول م. دي بوازانجي بقبول حضرة الزعيم التونسي

وفعلا فقد اقبل ذلك الموظف الافرنسي السامي الدكتور محمود الماطري في يوم السبت الفارط ودامت المحادثة بينهما ساعة زمانية كاملة

وبعد ان وصف حضرة الزعيم التونسي لم. بوازانجي حالة البلاد التونسية من الوجهة الاقتصادية مبينا له ان تلك الحالة اخذت تتدرج في طريق التحسن في الشمال التونسي ولا تزال خطيرة في الوسط والجنوب وبعد ان حيى تحية لائقة الجهود التي بذلها م. ارمان قيون لفائدة الفلاحة والصناعة وارباب الاملاك البلدية الصغرى انتهى الحديث بالزعيم الجليل الى المسالة السياسية فاعرب لنائب الوزير عن الحيرة التي تغلغت في اعماق الامة التونسية من جراء ما بدا من البطء في تطبيق الاصلاحات التي قاربت تناهز مدة انتظارها حولا كاملا من اصلاح اداري لم يكد يقع الشروع فيه الى احداث البلديات المنتخبة (بالفتح) الى ادخال اصلاحات على المجلس الكبير واحداث هيئة تشريعية تكون وليدة الانتخاب وتشريك التونسيين في ادارة شؤون بلادهم الى غير ذلك من الاصلاحات التي تنشدها الامة التونسية

ومن جملة الامور التي امعن حضرة الدكتور الماطري في التشهير باخطارها تلكم الحملة الشعواء التي يقوم بها اصحاب المضاربات المالية بهذه البلاد منذ عدة اشهر سعيا وراء استبقاء ما لهم من الامتيازات والقضاء على سياسة الانصاف وحسن التفاهم التي يريد سلوكها جناب م. ارمان قيون

ولم يقف حضرة الدكتور الماطري عند حد التشهير بهذه الحملة بل انه كشف القناع عن مناورات اولئك النفعيين التي يسعون من ورائها في غرس بذور الذعر في الجالية الفرنساوية وتوتير اعصاب الامة التونسية والتنقيص من قيمة ممثل فرنسا في نظر الجميع

وقد اعرب الحكيم الماطري عن المخاوف التي تساوره من امكان تاثر الحكومة الفرنساوية من تلكم الحملة التهديدية والافضاء بها الى تضييق نطاق بعض الحريات العمومية الواقع الظفر بها اخيرا كحرية الاجتماع والتاخير في انجاز الاصلاحات التي ينتظرها الشعب التونسي بفارغ صبر

وقد اجاب م. دي بوازانجي الزعيم التونسي بانه لا سبيل لان توءثر ادنى حملة او اية دسيسة من الدسائس على الحكومة الفرنساوية التي لها كامل الوثوق بممثلها الهمام بتونس م. ارمان قيون ليتم الاصلاحات التي تستدعيها حالة البلاد التونسية في الوقت الحاضر

وزاد على ذلك بان قال ان تلك الاصلاحات لا يمكن اجراء العمل بها الا في جو من الهدو والاطمئنان وبدون ركوب متن ادنى هيجان .

وقد لاحظ اذاك رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي لمخاطبه الجليل ان الامة التونسية لم تكن في وقت من الاوقات اهدا بالا منها الان وانها منذ حلول م. قيون الذي شرع في انتهاج سياسة حرة لم يقع ادنى تظاهر ذي صبغة سياسية من طرف التونسيين ضد سلطات الحماية بينما كانت التظاهرات تقع بكثرة في عامي ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥ وكانت الدماء فيها تسيل وشفع ذلك بقوله انه عند ما تقع تصفية بعض المنازعات الاجتماعية التي لها علاقة بمسالة الاجور بصفة نهائية فانه لن يبقى الا الهيجان الصوري الذي تغذيه حملة التهديد والتخريش التي يقوم بها من نسميهم في البلاد التونسية بجماعة المتفوقين (المضاربين وكبار المعمرين وارباب الشركات الكبرى الخ ..)

وقد اصغى م. دي بوازانجي الزعيم التونسي بكل اهتمام واكد له بانه سيحيط الوزير علما بمجرد رجوعه لباريس بالملاحظات والرغائب التي تلقاها

السياسة العامة

لم تبق الحروب اولها الكلام

بل قد اصبحت مقدماتها عبارة عن دخان وضرام

امتد لهيب الفتنة الاسبانية كما تمتد النار في الثياب او كما يفرغ الدمل في البقعة التي فيها ورم فلم يبق اذاهما مقصورا على حدود الوطن الاسباني . ولم يبق شرهما موقوفا على الذين رموا بانفسهم في اتونها مختارين . بل قد تعدى هذا الشر وذاك الاذى حتى الى غير المشاركين من قريب او من بعيد في تلك الفتنة المريعة وقد صدق الله العظيم حين قال في كتابه الكريم : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »

فهل اتاك حديث حوض البحر الابيض المتوسط كيف اصبح في هذا الاسبوع يحكي اظلم اطوار تاريخه اي حين كان مجالا للقرصنة واللصوصية المنظمة وكيف غدت البواخر فيه غير آمنة شر العدوان والاغرب من ذلك ان الاعتداءات التي تكررت ثلاث مرات في خلال اسبوع واحد لم يعقبها عثور على الجاني بصفة مدققة وبالطبع لم ينل هذا الجاني ادنى عقاب اللهم الا ان يكون هذا التواني في البحث عن المجرم مقصودا وهذا التقاعس في وضع اليد عليه مفتعلا مخافة ان يفضي الكشف عليه لحالة اشد ارتباكا واكثر تعقدا من حالة اعتدائه

فالمعتدي تشير اليه اليوم كل الاصابع ويتحدث عنه كل لسان وتدل عليه جميع القرائن . ومع ذلك فهو آمن مطمئن ضد فعل فعلاته الثلاث وتسبب في ازهاق الارواح البشرية وفي احراق السفن واغراقها وانتهك حرمة القوانين الدولية ولم تحرك ادنى دولة من الدول التي يهمها الامر لسانها بالاحتجاج عليه واستنكار صنيعه اللهم الا مافعلته وتفعله الصحافة في معرض التعليق على انباء تلك الفواجع والكوارث . ولم تر دولة من الدول العظام قد غضبت غضبة جديرة بحرج الموقف على هذه الافعال المنافية للحق العام بين الامم والمعرضة بالسلم لاشد الاخطار .

فهل يذهب بنا الخال لتشبيه موقفها بموقف ذلك الذي حين يشعر بلص في منزله وقد ارخى الظلام سدوله ويتظاهر بانه غارق في لجة النوم ويغدو يغط غطيطا يسمع صداه القريب والبعيد ليدخل الاطمئنان لقلب ذلك اللص وحتى لا يضطر هذا الاخير للقيام برد فعل قد يكون اشد بلاء وابلغ ايلاما مما اتى به بادي ء ذي بدي ء

لكن النائم اذا نجا في تلك المرة بسبب امعانه في النوم فانه لن ينجو فيما بعد لانه من المحال ان يترك اللص فريسة نال منها ما نال ومن اعتاد ان ياكل منك جاع حين رءاك . كما يقول المثل الدارج . ولهذا يعتبر سائر الذين لا يقتصرون من الامور على ظواهرها ان الرخاوة السياسية التي تبديها الان الدول الديموقراطية في رد غارات الدول الاستبدادية من شانها ان تعود بفادح الضرر على السلم الذي تظن انها تخدم ركابه وتقوي اركانه وهي اعظم ممهدة للحرب الذي تريد اجتنابه . « قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم » ومن العبث ان يتجاهل المرء مواقع الخطر بدعوى اتقائه . فان الخطر اذا لم يؤخذ من تلابيبه ولم ينظر اليه وجها لوجه استفحل امره وتعاظم ضرره وقد يغفل الاقدام في اخماد انفاسه وابراد لظاه مالا يفعله التردد والاحجام

والان فالى متى تدوم هذه الحالة في البحر المتوسط والى متى تروح فيه السفن وتغدو تحت الخفر المسلح و كم ستتكبد فرانسا على الاخص بسبب هذه المضايقات من باهظ النفقات و كم سيكون لهذه الحالة الاستثنائية من اثر في تعطيل حركة السياحة ومن نقصان ذي بال في عدد المسافرين في البحر ذهابا وايابا . ثم ماذا عسى ان يكون الامر حين تضطر طيارة حربية او نسافة من النسافات المصاحبة للبواخر التجارية لرد الفعل والوقوف من الغواصات المهاجمة وجها لوجه فهل يقال حينئذ ان الحرب غير موجوده في حوض البحر المتوسط لانها لم تشهر بصة قانونية . ومتى اشهرت دولة الحرب على غيرها منذ عام ١٩٢٦ الى يومنا هذا ؟ وهل لم تكن كل الحروب التي اشتهرت في الشرق والغرب منذ ذلك التاريخ واقعة فعلا وان لم تكن ذا صبغة رسمية . وهذا — بين قوسين — لا ينقص من ايلامها شيئا ولا يحط من مقدار شرفها فتيلا . فالحرب حرب مهما تنوعت صفاتها وتعددت اشكالها وهي زارعة الشقاء والبلاء في الجهة التي تحط فيها رحالها . واذا كانت الدول اصبحت تفر من اشهار الحرب لئلا تنطبق عليها صفة المهاجم فتثبت عليها الجناية التي قررها ميثاق بريان كيلوغ المصادق عليه من طرف جمعية الامم . فهل يدل هذا على ان حربها ليس بحرب ؟ واذا كانت الدول في هذا العهد لا تريد ان تعطي لخصمها فسحة من الاجل باعلانها الحرب عليه بل ترى الفائدة كل الفائدة في مباغتته لان ساعة واحدة في الهجوم قبل استعداد الخصم له تفعل ما لا تفعله الايام الطويلة التي تكون الحرب فيها سجالا . فاذا كانت الدول قد عولت على ارتكاب الحرب بدون ان تعترف بهذا الارتكاب وهذا بدون شك من اعظم الاكاذيب الاصطلاحية التي امتازت بها المدنية العصرية فهل يساعد ذلك بيننا وبين الاعتقاد بان الحرب الطاحنة التي ستكون ختام الحضارة الغربية ومقبرة البشرية هي على الابواب

واننا لنود بهذه المناسبة وقد دنت ساعة الخطر ان نعرف ماذا هيأت الدول الحفيظة على ارواح هذه الملايين العديد من النفوس من المعدات المادية والادبية لرد غاراتها وتخفيف وطأة اضرارها وهل سعت قبل كل حساب في جلب عواطفهم واستمالة قلوبهم بالعطف والاحسان لتجدهم عند الشدائد اعوانا مخلصين ومعاضدين صادقين وحفاظا اوفياء على العهد . فهي التي تربح بفضل سياسة المجاملة اكثر مما يربحون وتغنم من المغانم في السراء والضراء فوق ما يغنمون

ابن جلا

مزاعم صحافة التفوق

لقد زعمت صحافة التفوق وعلى الاخص جريدة «الديش» ان التونسيين مختلفون في مطالبهم ورغائبهم وطبوحهم وان فيهم من يرغب في رمي الفرنسويين في البحر ولا غاية له الا ابعاد شمال افريقيا عن حضيرة فرنسا وقطع العلاقة بين الدولتين قطعا تاما وهذا القسم من الامة هم الدستوريون خاصة ثم لما ارادت جريدة الديش ان تبين وتشرح المطالب التي في نظرها ترمي الى تلك النتيجة ذكرت ان اهمها هي ارجاع السيادة التونسية الى نصابها وقرارها بمنح النفوذ للمتوظف التونسي وابطال الميزات المرتكزة على فكرة التفوق الجنسي مثل الثلث الاستعماري وما اليه

فاين هي يا ترى الحركة البغيضة التي اشارت اليها جريدة الاستعمار واين هي النوايا الخبيثة التي تضمر لفرنسا والمكائد التي تنصب لها بقصد الايقاع بها وهدم صرح نفوذها ؟ وهل تلك المطالب التي ذكرتها الديش ليست الا من النوع الذي اجمع عليه التونسيون اجماعا بقطع النظر عن الدستوريين وغيرهم فالشعب التونسي باسره يتذمر من بقاء الميزات المرتكزة على فكرة التفوق الجنسي والامة التونسية جمعاء ترى ان اضمحلال السيادة التونسية في هاته البلاد وبقاءها اثرا بعد عين وانحطاطها الى هاته الدرجة التي نراها عليها اليوم امور مخالفة تمام المخالفة حتى لنصوص الحماية التي طالما استشهدت بها الحكومة وطلبت من رجال السياسة في هاته الديار احترام لفظها ومعناها فان هاته النصوص لم تات بالقضاء على السيادة التونسية ولم تشترط ابادتها ولو بصورة تدريجية ولو في منطقة الواقع بل اعتنت بعكس ذلك بتدعيم اساسها وبيان مصدرها فاي ذنب اذن يقترف الدستور اذا فاه بالحقيقة ورفع عقيرته مطالبا بارجاع معدن السيادة التونسية الى نصابه ومنح التونسي نصيبه من النفوذ والسلطة الحقيقية لا تلك السلطة الوهمية المزريه بحكومة ديمقراطية مثل حكومة فرنسا يجب ان تبنى علائقها مع الشعوب المرتبطة بها على اساس الحق الساطع لا على اساس الدجل والاوهام والالقاب الكاذبة والامور التي لا يقصدها الا لتعمية وذر الرماد على العيون وهل تلك المطالب التي يرغب الشعب التونسي اليوم من حكومة فرنسا انجازها ليست الا متفقة مع نغمة العدل والحق التي رن بها تصريح مسيو فينو وزير فرنسا المحترم عند زيارته للقطر التونسي فاطمانت بها الافئدة وانشلجت النفوس وكانت نغمة حب ووولاء ونغمة شفقة وحنان واعتراف بالحق الذي اكتسبه شعب بائس وصل الى درجة من التدهور الاقتصادي والانحطاط السياسي من جراء الظلم والاضطهاد والفوضى الادارية جعلته قويا في منطقة المطالبة بحقوقه شديدا بحجته الناطقة له ولقد درات جريدة الديش نفسها ما في تذمرها من وهن وضعف وما في تشكياتها من ختل ومراوغة فارادت ان تدعم ذلك بنصيب من الحجج السفسطائية لينطلي على ارباب السذاجة فذكرت ان التونسي في حالته الحاضرة غير اهل لما يتوق اليه من نفوذ وسيادة في بلاده اذ هو خال من الشروط الفنية والمعارف التي تخوله ذلك فاين المقتدر من رجال تونس على القيام باعباء ادارة الاقسام وتنظيمها واين المهرة الاخصائيون واين رجال العلم في كل مهنة واين واين؟ ولكن هذه العبارة الساذجة هي في الحقيقة حجة على رجال التفوق لا لهم فمن العار على دولة كفرنسا ان تنصب حمايتها على بلاد مدة تزيد على الخمسين سنة ولا تتكون في تلك البلاد نهضة علمية محسوسة وطبقة مثقفة مقتدرة على قيادة البلاد وادارة شؤونها بينما ان الشعوب المتمتعة باستقلالها من بين الشعوب الشرقية قد امكن لها ان تستيقظ من سباتها وتنهض وتسير شوطا بعيدا في طريق الرقي الجوهري وان هذا الامر من اكبر الاسباب التي تبعث بنا على المطالبة بادارة شؤوننا نفسنا بايدينا لنتمكن من مجاراة بقية الامم الناهضة في تجاربها وخبرتها وعلومها وفنونها لان الوصول الى هاته الغاية لابد له من نصيب وافر من العناية الدولية وهاته العناية لا يمكن بحال ان تتوفر شروطها الا اذا اصطبغت حكومة البلاد بصبغة قومية حقيقية وانظر حال الايتام مع المقدمين عليهم المباشرين لمصالحهم المادية والمعنوية فانه مهما بلغت نزاهة المقدم وثقته واعتداله وانصرافه الى القيام بواجبه بصدق واخلاص فانه لا يمكن له بحال ان ياتي بما ياتي به الوالدين لانه تنقصه تلك العاطفة الطبيعية التي ركبها المولى عز وجل في قلب الوالدين وتلك الشفقة وذلك الحنان اللذين اختصا بهما هذا بالنسبة للمقدم النزيه الثقة فكيف بمن لم تتوفر فيه تلك الشروط ولم ينحل بصفات النزاهة والصدق ونحن التونسيون اليوم قد بلغنا سن الرشد فنريد ان نكون اباء في بلادنا لانا نحس نحو بني وطننا بذلك الاحساس الرقيق وبذلك الشعور الذي لا يمكن ان يحس به اي مقدم او اي وصي مهما كانت نزاهته وثقته ومن اراد ان يعيننا على القيام بذلك الواجب المقدس فله منا جزيل الشكر اما حرماننا منه واقصاؤنا بدعوى عدم توفر شروط الاهلية واللياقة فمن باب التعمية والتضليل

فاتركوا المكان للاولياء ايها الاوصياء وتنحوا عن طريق العاملين ايها الانتفاعيون!

الطاهر صفر

اباطيل فئة التفوق

بالرغم من ان حكومة الواجهة الشعبية بفرنسا لازالت مترددة في البر بوعودها نحو المستعمرات وبلدان الحماية وبالرغم مما يظهر عليها في حاضر امرها من شدة الاحتراز والتحفظ في تطبيق برنامج العدل والانصاف الذي قطعته على نفسها باديء ذي بدء فغلاة الاستعمار في هاته الديار وفي غيرها ما فتئوا يملؤون الارض صراخا وعويلا وينادون بالويل والثبور ويولولون كأن الشعوب المستعمرة قد منحت حقوقها تامة وأضحت حرة مستقلة طليقة ونالت من سعادة الحظ مانشا عنه شقاء اولئك الخصوم وضياع مصالحهم .

وقف الناس مبهوتين امام هاته الحملات المنكرة التي تحركها ايا خفية وتدعمها رؤوس الاموال الوفيرة وجعلوا يتساءلون في حيرة عن البواعث التي ازعجت رجال التفوق وحملتهم على اثارة هاته الحرب الشعواء في وجه الحكومة فالاستعماريون تحققوا قبل كل احد انماوقع منحه الى الان للشعوب المستعمرة لايشفي غلة ولا يطفيء ظمأ وان الاصلاح المنشود لازال منتظرا ويعرفون ان سياسة الاستعمار لازالت على حالها لم تتغير اصولها واساليبها الا قليلا وان التذمر لازال يتصاعد من اعماق تلك الشعوب التي كاد ان يقضي على حياتها الظلم والاستبداد وهم مع اطلاعهم على جميع ذلك يتظاهرون زورا وبهتانا بان الانقلاب الذي وقع عظيم وذو اثر شديد وبان نفوس الفرنسيين قد تحررت من جو الحرية الجديد الباعث في زعمهم على الطغيان والتمرد وبان نفوذ فرنسا قد اضحى مهددا بالخطر الى غير ذلك من الاكاذيب التي لايقصدون من اشاعتها وتلفيقها والمبالغة فيها الا ايقاف تيار الاصلاحات والسعي في منع حكومة الواجهة الشعبية من الاستزادة منها بدعوى ان المرحلة التي وقع قطعها الى الان هي في ذات نفسها مرحلة شديدة الخطر يحسن الرجوع عنها او في الاقل الوقوف عندها ولا يسكن بالمرة التفكير في اجتيازها وهم ايضا يتصدون اشغال الافكار بنقد سلوكهم وكشف اكاذيبهم والرد عليهم حتى اذا لم تتغير الحال اعتبر ذلك انتصارا عليهم ونجاحا وعد فضلا من حكومة الواجهة الشعبية واشتغل الناس بنشوة ذلك الانتصار الوهمي عن المطالبة بما هو اعظم قيمة وابلغ شأنا .

ربما تنطوي تلك الحيل والخزعبلات على الامم الساجدة التي لازالت في مهد الحياة اما اغلبية الشعوب المستعمرة اليوم وعلى الاخص شعبنا التونسي النبيل فقد اضحت على بينة من امرها تتطلب حياة راقية ماجدة وقد حنكتها التجارب وثقفتها اعاصير الحياة فصارت لاتغتر بالبريق واللمعان ولا تأبه بسياسة ذر الرماد على العيون التي لايقصد منها الا تخدير الاعصاب بل لابد لارضائها من قلب النظم التي سار عليها الاستعمار الغاشم ردحا من الدهر وابدال الاساليب التي وقع اتخاذها الى الان وان اكبر حقيقة يجب ان يمعن الاستعماريون فيها النظر هي التطور العظيم الذي وقع في الاذهان وفي نفسية الشعوب المستعمرة اليوم فان هاته الشعوب لايمكن لها بالمرة ان تقبل اليوم ماكانت تحتمله بالامس من مذلة وهوان وان شعبا مثل الشعب التونسي اصبح حساسا يشعر بحقوقه وواجباته في حين واحد فكما انه يأبى الاعتداء على الغير والتهجم وكل مايؤول الى اضطراب وتشويش كذلك يابى ان يعتدى عليه وان تهضم حقوقه وان يكون فريسة لارباب المطامع والاغراض فلا يمكن بالمرة ان يعتبر طاغيا في حال دفاعه الشرعي عن كيانه واتخاذه سبيل المقاومة لنيل حقوقه الطبيعية وانه بين احد امرين : اما ان يرى في حكومته ميلا الى ارضائه والوفاء بالوعود المقطوعة مهما حملها ذلك من التكاليف فيكون ذلك اقوى دليل على حسن نية تلك الحكومة ومن اكبر دواعي الثقة فيها واما ان يبصر بميلها الى احترام مصالح وميزات تلك الشرذمة من الانتفاعيين الذين ذكر عنهم الوزير فينو نفسه انهم لايمثلون بالمرة مصلحة فرنسا فيضطر اذ ذاك الى الالتجاء الى المعارضة وسلوك سبيلها ومناهضة تلك القوى التي تعارضه في سبيل طموحه وتجاهه ومن المعلوم انه ليس من العين على الشعوب المضطهدة ان تسلك هذا السبيل الوعر المحفوف بالمخاطر فهي لاتسلكه الا مضطرة وهي تتحقق بالرغم من وعورة المسالك من الا ان تصله لان الحركات المرتكزة على الحق لابد ان تكلل بالظفر والنجاح الطاهر صفر

استفتاء

ورد لنا كتاب من جماعة المسلمين المتجنسين الراغبين الرجوع الى جنسيتهم التونسية يخبرنا بانه وجه الى شيخي الاسلام والمفتيين الشرعيين بالديوان المعمور نص استفتاء يطلبون فيه من حضراتهم الاجابة عليه في القريب العاجل نصه بعد فاتحته وبعد

فهناء على مانشر على صفحات الجرائد من الفتاوي من مختلف علماء الشرق وخاصة ما نشر بالمجلة الزيتونية الفيحاء بعددها الممتاز في الجزء العاشر من المجلد الاول الصادر في ربيع الثاني برسالة تحت عنوان « حكم الله في التجنيس » نرغب من حضرة فضيلتكم رضى الله عنكم الاجابة عن السؤال الاتي ولكم منا جزيل الشكر سلفا .

سؤال : استفتاء :

هل المتجنس بجنسية دولة غير اسلامية كفرنسا وانكلترا مثلا العائشة في بلد اسلامي كتونس ومصر له حاكم مسلم تقاضى اهله لدى محاكم اهلية بمقتضى الشريعة الاسلامية يكفيه الاحتفاظ بدينه الاسلامي ان يقوم بصلواته المفروضة وصيام رمضان والزكاة والحج متى قدر مع بقائه على جنسيته المذكورة التي توجب عليه الخضوع لنظمها وقوانينها اولا يكفيه ذلك ويلزمه مع التوبة الاقلاع بالرجوع الى جنسية البلد الذي يعيش فيه حتى يكون له ما للمسلمين وعليه ما عليهم وتنطبق عليه الايتان :

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

سورة النساء آيه عدد ٦٤

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون سورة المائدة آيه ٤٧

او كيف الحال ؟ افيدونا توجروا وترحموا .

ودمتم محروسين وبعين العناية ملحوظين والسلام من معظمكم الفقير الى ربه تعالى محمد صالح التركي عفا الله عنه

تونس تحريرا في ٨ جمادى الاولى ١٣٥٦

وفي ١٧ جويلية ١٩٣٧

بالنيابة عن جماعة المسلمين المتجنسين بالجنسية الفرنساوية الراغبين في الرجوع للجنسية التونسية

محمد صالح التركي

صوت الضمير

هل بقي في سهامهم المسمومه شيء ؟

ارفع كلمتي الى احرار الفرنسيين بفرنسا الحقة ذات التاريخ الحافل المجيد ، لا الى الانانيين الجاهلين بتاريخ بلادهم وما لها من بيض الايدي في تاريخ الانسانية ومن لا هم لهم الا دس الاصفر الرنان وسلبه من الضعيف المسكين الذي ظن يهم خيرا فكانوا الوحوش الضارية لا رأفة تاخذهم ولاحنان . ولايهمهم من امره شيئا جاع او عري صرخ او بكي شق الجيب او استرسل في النحيب قائلين له (مت ايها العربي فلست اهلا للحياة وعش ايها الافرنسي فانك الجدير بالعيش فيها) هؤلاء الانتماعيون يسيئون لبلادهم وامتهم من حيث يتوهمون انهم يحسنون عملا ويجيدون صنعا . هؤلاء الساعون في مصلحتهم الفردية غير ملتفتين الى ما يترتب عن ذلك من ايجاد بغضاء في الصدور وحقد في القلوب وتاريخ حالك السواد عوض ان يكتب فوق قلوب التونسيين بحروف مشرقة ناصعة البياض

مهما قام التونسيون يطالبون بحقوقهم الا وقامت قيامتهم وارسلوا من افواههم شر نذير . صارخين ان دقت ساعة الخطر ولم يبق الا الرحيل قبل ان نلقى في البحر قبل ان تذبح ابناؤنا . آه على نفوذ فرنسا (كان التونسيين لهم قوة هتلر او موسوليني او ايدن) الى غير ذلك من التاوهات المصطنعة الخالية من معناها الحقيقي والاختلاقات الباطلة من لا تنمشى عند الصغير اليافع بله ارباب الدهاء والعقول الكاملة من احرار فرانسا المجربين للحياة والمتمشين مع مصلحتها العارفين من اين تؤكل الكتف

عشنا مع الدولة الفرنسية ردحا من الزمن في جو ملوء الهدو والرصانة يقلقنا ما يقلقها ويسرنا ما يسرها . وعند ما قامت الحرب الشوءمى تهدد فرنسا بالمحق والاستئصال كان التونسي الوديع البار بوعوده اول من رمى بنفسه في معمعة القتال حفظا لكيان فرانسا من الزوال والاندثار فكان الجندي الباسل المخلص لقواده وروساءه ولكن من سوء حظه اذا طلب حقا في بلاده وانصافه من مظلمة اوقعه فيها الدهر الدائر اوبد قياصرة الجبال وارعد عشاق المناصب وعابدوا الدراهم والدينار وارسلوا عاصفتهم الهوجاء على روءوس التونسيين متهمينهم بالثوار لساكين للدماء المهددين لنفوذ فرنسا باتين بدا منيعا من العراقيل دون مطالبهم مشهرين حربا عوانا محرضين على جلب الطائف والدبابات لتدوس تراب تونس الكريمة التي اسمرتهم بنعيمها . وليرى التونسي قوة الدولة فتصب المظالم على راسه فلا ينبس ببنت شفة مهما اتاه المعمر وضربه بالسياط وسافه كما يساق الماشية كان التونسي يجهل ما للدول الغربية من القوة الحربية التي تهيوها لمقارعة ساعة الخطر . والتي تزداد وتتضاعف منذ ان تعكر الجو السياسي واظلم افقه العالمي

حسب القوم ان التونسي سيتولى مدبرا متقهقرا مستسلما امام القوة الغاشمة ولكن يا خيبتهم ويا حسرتهم فقد خاب ظنهم وساء مسعاهم . فالتونسي المومن بالحق والذي لا يدين بغيره ثبت ثبات الابطال في سبيل فك حقه المغصوب مستزيدا في الطلب معتقدا عذوبة الموت الزوءام في سبيل الحق وقوة الايمان . لقد تا نرهذا الرهط من هذه البسالة فاشاروا على الطاغية ان يوفد زعماءنا الى جهنم الجنوب علهم يذعنون للظلم ريثما تون مطامئني الروءوس منقادين للاستعمار الذي يغطونه كما نغطه غير ان زعماءنا البواسل لم يزدادوا الا ايمانا وثباتا . فقد عذبوا واتوا من منفاهم طافرين منتصرين بفضل صبرهم وصبر الامة التي جاهدت بعدهم ولم يطب لها نوم ولم يقر لها قرار عنهم حتى اتت بهم مرفوعين فوق الاكتاف والروءوس

فهل رجع القوم بعد هاته المنورات؟ لا بل سلكوا نوعا من السياسة غريبا يشعر بان هؤلاء الشوم على بلادهم فقدوا شعورهم فاعلين ما لا يفعله المعتوه فاقد العقل منذ ان حل جناب مقيمنا الحالي الرجل الحر الشاعر بالمسوءولية الملقاة على عاتق فرنسا والعالم بان فرنسا لا تنجح الا في سياسة اللين والرفق والاخذ بيد الضعيف واعطاء كل ذي حق حقه . كتكش القوم وعلا عويلهم وكثر نعيبهم وصاحوا بالويل والثبور على روءوسهم وتضاعف هذا النعيب وذاك العويل عند مجيء م . فينو مطمنا خواطر التونسيين ومهدئا روعهم ووعدهم بوعود كانت محل انظن الحسن من جميع التونسيين وما برح م . فينو التراب التونسي ولحقه جناب المقيم حتى احدثوا حادثة المتلوي كل شهدائها مطعونين من خلف وهي حالة تنبئك بما صادفنا على انهم في حالة فرار من النار التي ادركتهم وغرضهم من ذلك اظهار التونسيين في مظهر هم برءاء منه وانهم لا يحسنون التصرف فيما وعدوا به من الحريات . وللتشويش على جناب المقيم حتى لا ينفذ شيئا من تلك الوعود التي وعد بها جناب م . فينو . وقد عقبت هاته المأساة مئاس اخرى تلقاها الشعب بالصبر الجميل بفضل رصانته وتفطن زعمائه للحيل التي نصبت في طريقه

لقد ناوش الرجعيون حزب الشمال فانجرت حوادث دامية فكان جناب المقيم مضطر تحت مفعولها لاصدار امر يمنع الاجتماعات لامد غير معين ريثما يستتب الامن وتهدا الافكار ويزول الاضطراب . هنا ولول المرتزقون ورقص الثعبون ونفخوا المزامير سرورا مبشرين بادم . فيون قد حان ارتحاله وسيقوض الدستور في وجهه غاطيا محتجا على ضغطه للحريات . وحينئذ يخلو لنا الجو ويأتي من نحبه ويوءيدنا في حياتنا الاستبدادية . ولكن التونسي الفطن لم يقع في هاته الاحبولة التي احسنوا نصبها واتقنوا نسجها فتحمل هاته الكارثة برباطه جاش

ولقد رفعوا قضية ضد الكاتب العام لحزب الامة الاستاذ الحبيب بورقيبه لادراجه مقالا بجريدة العمل التونسي حكي فيه حالة الجندي الفرنسي والجندرمة كلها امور واقعية اتفقت كلمة الامة وتظافرت على ان كل ما جاء فيه حقا وانها تشاركه في مسوءليته ولا يفوت ان هذا المقال ادرجه الاستاذ في شهر ماي ورفعت به القضية في شهر اوت فاي داع دعاهم لرفع هاته القضية بعد ثلاثة اشهر لو لم يكن داعي التحكك والتنبيش

هذه حيلة اخرى نصبها اعداء الانسانية لاثارة حفائظ الامة وارسالها وابلا من السخط والاستنكار ولكن الامة التونسية الوديعة السلمية اكتفت بتضامنها مع زعيمها قلبا وقالبا على صفحات الجرائد بدون ما احدثت ما يقال فيه تشويش اوخلل بالنظام اوغير ذلك من العبارات المهولة التي يصدرون بها صحائفهم ويفتتحون بها مقالهم ويسودون بها سوادهم والان هل بقي في سهامهم المسمومة شيء ؟

دع الجواب الى الايام المقبلة هي التي تخبرك ! ولنقذف بكلمتي الى اعداء الانسانية فاقول كثيرا ما كدتم للامة ونصبتم الاشراك في طريقها . طالما اختلقتم القول الزور والاراجيف الملونة صائحين ان الفرنسيين في خطر . كثيرا من شبانا دبرتم لهم في الخفاء فذهبوا ضحية الظلم والاستبداد . لقد روعتم عائلاتنا في رجالهم ويتمتم ابناءنا في آبائهم وانتم تضحكون وتلعبون تحت صدى صراخهم وتحبيهم . انفخوا اليوم في بوق النكير والتهويل ماشئتم مترنمين بانشودة تحويل المقيم ومغادرته رهطكم . رفقا بامعائكم يا سادة فقد تالمت من قوة النفخ في بوق انشودتكم الوحيدة هب ان فرانسا العاقلة الباعرة بمسوءليتها طن في اذنها نفخكم واجابت رغبتكم (وهذا امر افتراضي) وارسلت رجلا عسكريا قبضته من حديد كما تريدون فهل تظنون اننا سنولي مدبرين وسخرية . انكم وايم الله قد اخطاتم خطا مبينا فستجدون امامكم شعبا يعرف كيف يحيي وكيف يموت وفوادا بواسلا قبضتهم من نار مستمدة من نور الحق تفني دونها قوة الظلم والطغيان .

(شاب)

حول المدارس القرآنية

المنتظرة

شعبنا التونسي هو الذي قدم من زهرة افلاذ اكباده وعصارة قلبه وشبابه نحو ثمانين الفا اهرقوا دمهم الطاهر في ساعة الخطر دفاعا عن فرانسا . ولكن هذا هو الشعب التونسي البائس اليوم الذي يهتف بفرنسا بعد ثلاثة وعشرين حولا من المجزرة الكبرى ان تنقذه مما تردى فيه من الفوضى وهضم الحقوق بيد فريق من ابنائها المتفوقين دعاة الانقسام الروحي وكسر القلوب الذين نسوا من وقفوا لاجلهم وعرضوا صدورهم لسهام الموت !..

شعبنا التونسي هو الشعب الذي كان فاتحا اذنيه مغمض العينيا يستمع الى اغاني التفجع بوعود الحرية والمساواة وخلب الاماني ولكنه عند ما فتح عينيه ماذا وجد ؟

وجد السراب ... وجد نفسه شعبا مزعزع الاركان قد سلبت اخصب اراضيه وقلت بين ظهرانيه المدارس وحلت محلها السجون ! وعند ما يدخل لاحدى الادارات يشعر بغربته ووحشته في بلاده . وعند ما يتجول بالشوارع يجد اكثر من اربعمائة الف طفل من ابنائه حمالين او ماسحي احذية او لاقطي اعقاب السجاير يتلقون من ذلك مبادي الاجرام .. ولم يدخلوا المدارس لانها ليست موجودة .

حتى بالعاصمة مركز النهضة الفكرية يقول مديرو المكاتب للاباء الذين يتقدمون بابنائهم في غرة اكتوبر من كل عام : ليست عندنا بقاع .. فيسمع الاباء حكم الاعدام على فلذات اكبادهم ويذهبون باستكانة الذليل فهل هذا يرضي فرنسا المتعهدة بايصالنا الى المستوى اللائق بشعب يريد الانفلات من اوقار الجهالة ؟ وهلا تستفزنا الحالة للتفكير جديا لمصلحة صغارنا الذين يسيرون الى الخلف لا الى الامام حسب سنن العمران والطبيعة ..

ان هذا وحده هو الذي جدى بكثير من التونسيين ذوي عواطف نبيلة نحو هؤلاء الغلمان الى التفكير في تاسيس مدارس قرآنية حرة بجهات متعددة من القطر التونسي ومد ادارة المعارف التونسية بهاته المساعدة الجليلة . هاته الاعانة التي يحق لادارتنا ان تفخر بها وتعدها عملا تعاونيا نحو الغاية التي اسست تلك الادارة التونسية لاجلها . فلعمري لم تاسست ادارة المعارف التونسية ؟ الم توءسس لبث العلم وتعميم التعليم اللازم لكل من تظلهم سماء هذه الارض بدون فارق ولا تفضيل بين عنصر او جنس .. ضرورة انها مكونة من مال الشعب ولاجله فهي منه واليه غايتها تثقيفه وتهذيبه هاته حقيقة لا يختلف فيها اثنان ولا يكابر فيها مكابر فلنلق حينئذ بنظرة الى العناصر الاروبية بالبلاد التونسية وما هو حظها من التعليم الابتدائي ثم لنلق بنظرة اخرى على حظنا نحن منه لنعرف نحن وليعرف غيرنا حقيقة الدوافع التي تدفع بنا الى التصوير الجدي في مثال ابنائنا

كل احد يعلم ان جميع العناصر المحيطة بنا من فرنسيين وايطاليين ومالطيين واسرائيليين ايضا يجدون لاطفالهم مكانا مضمونا محققا في المدرسة الابتدائية على نفقة الميزان التونسي في حين ان الشان بالنسبة لنا ليس كذلك فان اكثر من خمسة وثمانين في المائة من ابنائنا محرومون من التعليم الابتدائي . والميزان متكون اكثره منا حسب نسبتنا العددية وهاته الحالة قد اعترفت بها حتى الحكومة نفسها في نشرياتها السنوية عن التعليم وعزت اسبابها كما هي العادة الى عدم توفر المال اللازم . ولكن اذا سلمنا تسليما جدليا بهذا فما هو العذر في عدم اعطاء رخص المدارس الحرة وعدم التساهل في تكوينها ؟ .. والحال انها لا تتكلف على الميزان الا بجزء طفيف يعطي كاعانة وهي في مجموعها جزء صغير بالنسبة لاعانة المدارس الحرة التي لنظر مواطنينا الاسرائيلين

اننا لا نفهم من هذا الا مقصد المعاكسة لامانينا العادلة وعرقلة سير النهوض الذي نسيره ولكن لليوم غير الامس والشعب كله يسعى بجميع قواه الى العلم وان الاعذار لواهية وذر الرماد لا يقنعه فلا زال يكافح ويكافح في سبيل اتصال ابنائه بحظهم من العلم فكما يفكر لهم في الخبز ويجالد في سبيله حتى النهاية يجالد كذلك ايضا في سبيل علمهم بكل ما لديه من قوة ايمان راسخ وعقيدة جدية وارادة صلبة لان كل انسان في هاته الدنيا لم يتجرد من انسانيته يكون بديهيا لديه ان ينصفه ويعتقد معه انه سيء حظ في عصر المدنية والنور والعلم الذي عم اقاصي الارض !

اليوم السعيد في تاريخ حياة هاته البلاد هو اليوم الذي تقبل فيه ادارة المعارف بحقيقتها على اقتبال اطفالنا من هوة الجهالة وتتساهل في اعطاء رخص المدارس الحرة مع كل من يطلبها ان ذلك اليوم لهو اليوم الذي نهتف فيه بحياتها من شراشر قلوبنا ونقول لها من اعماقنا : انجز حر ما وعد !

المنتظر

اعدوا بالعلم ما استطعتم

من قوة

كلمة نضعها على صفحات — العمل — الاغر ونلقيها في فروع الشبان والكهول والشيوخ فاذا استقرت في مكنون افئدتهم آمنوا بان حياة العز والشرف والقوة والبطولة لا تنال لطالب الا اذا كان زمامها مقبوضا عليه بيمين العلوم الهادية الى مستوى الشرف الرفيع . وسماء المكارم والخلق العظيم . الى احياء . مااندرس وهشمته يد الزمان من هياكل ومعالم اجدادنا العظماء الى ما سطروه على صفحات الايام والليالي . فكان كالغرة البيضاء . في ناصية الزمان . فاتخذه العالم الجديد نورا يهتدي به حيث شاء وكيف شاء والى شاء . فكل امة قبضت زمام العلم بيد قوية . وعزيمة حديدية وهمة شماء . وروح وثابة وارادة فعالة هي التي يقال فيها بجد وصدق من فردها الى جمعها العام انها ايدت مركزها بين الشعوب المتطاحنة في ميادين هذه الحياة . فان كان لها مجد تالد كامتنا التونسية العربية الافريقية الشمالية فنعم الفخار فخار المجد التالد والطريف . وان هي اوجدت نفسها بنفسها من جديد فياحبذا هذه القوة الفعالة والعزيمة الفولاذية . وليس هذا بدعا في تاريخ الحياة البشرية اذ — لو تعلقت همة المرء بما في السماء لناله —

ونحن معاشر التونسيين اذا استعرضنا حياتنا الادبية وسبرناها بمعيار الحكمة وجردنا انفسنا من المكابرة والغلط والتغليط ادركنا بالبداهة اننا لم نعط العلم والتعليم حقه . حتى يحفظ حقوقنا المقدسة ووحدة قوميتنا وذاتيتنا ويسترجع حقوقنا الشرعية التي انتزعت من ايدينا ويصد عنا الهجمات التي زاحمتنا في القليل والكثير والحقير والجليل

وحقا اننا مقصرون تقصير اهمال في جانب العلم الذي هو اليوم السلاح الوحيد لحياة الامم والشعوب. فلو رعيناه حق رعايته ونميناه حتى تغلغل في ادمغة جميع الحواضر والبوادي .وصار مفعولة سحرية مستديمة وايمانا راسخا في قلوب الناشئة ممتزجا بدمها وعروقها لما بقينا الى اليوم تحت هيمنة وسيطرة الاستعباد يذيقنا من صنوف العذاب الوانا

وليس لواحد منا ان ينجو ويتفصى من ورطة هذا التقصير بل المتوظف والتاجر والفلاح والعامل والمتثقف فيها سواء

فيا ايها المتوظف هلا خصصت قسطا من مالك لتثقيف اولئك الذين يجوبون الطرقات هملا . . . . ايروق لك والحالة كما ذكر ان تملا حقيبتك بالمال وتذهب الى بلاد اوروبا فتنثره في اسقاعها الى حيث التفسح والنزهة ... فان كنت عضوا من اعضاء المجتمع التونسي كيف يكون ضميرك مرتاحا لهذا الصنيع ؟ فعلى الاقل اذا لم تحس بالرابطة التي تجمعك واولئك التعساء فاجعل ذلك العطاء من باب المكافاة ورد الامانات الى اهلها . والحقيقة ان الوظيف بتونس اذا كانت هذه نتيجته سيكون اول نكبة تضرب الامة في الصميم

وانت ايها التاجر او الملاك كانك لم تفقه ان ادخار الاموال والتلهف في جمعها اذا لم يكن لجبر اجنحة امتك المتكسرة ولتفجير ينابيع العلوم المتدفقة فتنهمر انهارها على تلك العروق القاحلة والغصون الذابلة فتبعث فيها روح الجهاد المتطلعة الى سماء النهوض . فبذلك تسترجع امتك اليوم ما اغتصبته منها بالامس تلك الجيوش النهمة التي ما اتت الا لامتصاص دمائها وابتلاع اموالها وافتكاك اراضيها . اذا لم تؤمن بذلك ايها التاجر والملاك فانك حينئذ تكون كالمطروح من قائمة هذا المجتمع الذى انت منه واليه

ويابها الفلاح ونعني بك منشيء النخلة الباسقة والشجرة المباركة ومبذر الحقول والوهاد ومربي امهات الدفء والالبان فانك لو علمت ان كل صرخة تقوم في وجوه اولئك الطغاة وكل مشادة تقع بينهم وبين ابنائك البررة البواسل الذين ضحوا بالمهج والارواح لاجل ان تبقى مسلما تونسيا عربيا لك الذات الشرعية بين ذوات الامم هي في الحقيقة تلك الصرخة لاختطافك من بين انياب الاستعمار الجائر الذي ما فتيء يداب على تفقيرك وتعاستك وتذليلك واجلائك وتهميلك

لو ايقنت بهذه الحقيقة الناصعة وامتزجت بسويداء قلبك لقمت على اطلال تلك الواحات والغيب والجنان والحقول والربى صارخاين الملا الا فلنشيء المدارس في المدن والقرى والاسواق والخيام

ياهل النزهة والخلاعة والسماء والماء ....

الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم : قد قلدوا الامم المهينة والمتحفزة لابتلاعهم في سفاسف الملاهي وخسائس الاخلاق واهملوا عوائدهم وقطعوا روابطهم ومزقوا براقعهم وهتكوا حرمة دينهم فاصبحوا فلتاء شردا في سائر الاقطار والشعوب

ياهل العزم والحزم ان كنتم تحبون ان تعيشوا امة حية لها دينها وقوميتها واستقلالها قوموا قومة رجل واحد وانشئوا صروح العلم وابنوه في قلوب الناشئة ، وليكن هذا العمل مربوطا بحركاتكم وسكناتكم وغدواتكم وروحاتكم ونواديكم ومجتمعاتكم

هذه هي القوة التي تستطيعون ان تقهروا بها كل جبار عنيد . فتى بني همام

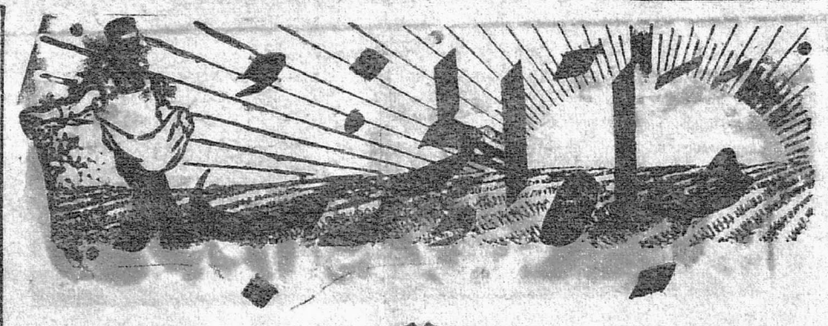

شعبتنا بسوسه
تعقد اجتماعها الاول

مساء يوم الثلاثاء الفارط احتفل احرار بلدة سوسة بتاسيس شعبتهم فكان اجتماعا رائعا بهيجا تراسه الاستاذ حسونه العياشي وحظره زعيمنا المحبوب الكاتب العام للحزب الاستاذ الحبيب بورقيبة

افتتح الاجتماع الاستاذ حسونه العياشي بكلمات ترحابية لطيفة وبين في بسطة موجزة وثوقه من نجاح حركتنا المباركة . ثم اعطيت الكلمة الى زعيم الشباب السوسي الاخ محمد معروف فارتجل خطابا حماسيا مؤثرا يبرهن على اخلاص واستعداد للعمل لامزيد عليهما

وبعد ان فاه الاستاذ محمد مليكه بكلمات رشيقة اعطيت الكلمة الى الاستاذ الحبيب بورقيبه الذي مكث بالمنصة مايزيد عن الساعة ساحرا للالباب والمشاعر — بعد ان اعرب الاستاذ عن ابتهاجه العميق بالاقبال الرائع الذي وجده بين الاحرار الدستوريين اخذ يبسط كيف ان اساليب المقاومة تتطور بتطور الشعوب والمراحل التي اجتازتها الامة التونسية في طريق دفاعها عن حقوقها و كيانها — وختم الاستاذ خطابه محرضا على الثبات والمثابرة في العمل وهما اساس النجاح وبعد ان جلس الكاتب العام في عاصفة من الهتاف والتصفيق فاه الاستاذ العياشي بكلمات شكر وامتنان وتحريض على نصرة الحق ومعاضدة العاملين وختم الاجتماع احد الحاضرين بخطاب بين فيه تاريخ سوسه الماجد واستنهض الهمم للسعي في ربط حاضرنا بماضينا الماجد ورفع الاجتماع في جو ملؤه الابتهاج والسرور والاستعداد الى العمل

حفله افتتاح النادي الدستوري
سوسة

عينت حفلة افتتاح نادي الشعبة الدستورية بعاصمة الساحل ليوم الاحد المقبل في ٢٢ اوت الجاري على الساعة التاسعة مساء تحت رئاسة الاستاذ الحبيب بورقيبة الكاتب العام للحزب والمطلوب من رؤساء شعب الجامعة المذكورة المشاركة في هاته الحفلة العظيمة

هيئة الشعبه الدستوريه بام العرايس

السادة

الرئيس — ابراهيم بن صالح بلليل

الكاتب العام — عباس ابن الحاج عمار

الكاتب العام المعاون — الحاذن بن احمد ابن سالم .

امين المال — الامين بن ابراهيم بن علي

امين المال المعاون — يوسف غبث

لاعضاء المساعدون — البشير بن محمد الاسود . عثمان بن الراقد عبد المجيد بن الصادق . الاخضر بن حسن صباره . بلقاسم ابن محمد بن منصور

هيئة الشعبه الدستوريه بالمتلوي

السادة

الرئيس — محمد الطيب بن علي بن نصر

الكاتب العام — ابراهيم بن احمد زمال

الكاتب العام المعاون — الامين بن ابراهيم بوغوار

امين المال — الهادي بن رمضان

امين المال المعاون — البشير بن حمد

الاعضاء المساعدون — الشيخ الشهلول — محمد الصالح بن ابراهيم — عبد الله بن عثمان — محمد بن احمد زيتوني — عبدالسلام ابن الطاهر — احمد بن محمد فرشيش

قصر هلال تجديد هيئه الشعبه

ستعقد الشعبه الدستورية اجتماعا عظيما بنادي الحزب تحت رئاسة الكاتب العام للحزب يوم الاحد في ٢٩ اوت الجاري على الساعة الخامسة بعد الزوال لتجديد هيئة الشعبة بصفة نهائية

وعليه فاننا نحرض كافة الدستوريين على حضور كامل معلوم اشترا كهم للعام الجاري حتى يمكن لهم المشاركة في الانتخاب بصفة قانونية وبذلك تظهر ارادة الشعبة في وضوح وجلاء وتنقطع الحزازات الشخصية بطبيعتها

تضامن

ان تتبع جريدة لسان الحزب الحر الدستوري «العمل التونسي» ومديرها المسؤول المجاهد الاستاذ الحبيب بورقيبة لدى نيابة الحق العام قد دخلت حسب الانباء الاخيرة في طور يلوح خطيرا هاما . ولقد ساءنا جد الاساءة ان نرى عصبة التفوق تتابع مناوئاتها المخزية وتسترسل في اغاراتها على حريات ضئيلة اسندت لشعب طال عهده بالظلم بعد نضاله المستميت في اعلاء كلمة الحق . فهل آن لهؤلاء الانانيين المتشبثين باذيال زمن نحس مضى ان يرجعوا الى نفوسهم ويتهموا حصاتهم ويدعوا خزعبلات الصبيان ويكشفوا عن جبين فرنسا المزدان باسرار الحرية ومعاني الاخوة فلطالما نبذو مبادي بلادهم ليرتموا في احضان غواية لا توحي الا الانتفاع من الضعفاء والاستحواذ على العزل . فليس لهم من شغل شاغل الا التفكير في تكبيل هذا الشعب باصفاد قاتلة وتكميمه باغلال خانقة ليرتعوا بين اجسام مهروله واشباح مهولة في ساحة جرداء خالية وتانهم خلقوا من رفات الاموات تحت طبقات المقابر ولكنه نسي نسي المغفل ان حول هذا الرجل الذي يصيح به جموع شعبه من الصناديد العتي يفدونه بارواحهم بدافع الايمان بواجباتهم المشروعة وحقوقهم المهضومة

وانا ارباب شعبة بلد قريبة لنلتف محدقين بالمجاهد لنخفره . فهو جندي الله ونحن الامناء عليه ولذا فانا على الرغم من التحرشات كلها نضم اصواتنا لصوته الجهير مصرحين انا مطالبون بالمسؤولية التي القيت عليه من جراء الفصل المعبر عن حقيقة صرفة المدرج بجريدة «العمل التونسي» بتاريخ ٢٩ ماي والذي اخذوا عليه فيه الانتقاد عن سوء تصرف الجندرمة لتجردهم من الانسانية في جل الظروف وامعانهم في الفتك الذريع باخواننا محمد بن الطاهر الحميري الكاتب العام للشعبة الدستورية بقربة

الدستوريون جنود دفاع
لا جنود هجوم

توالت حملات الرجعيين وهامهم هذا الشعور الفياض والاحساس الحي الذي عم جميع الاوساط التونسية بفضل الجهود المنظمة التي بذلها زعماء الدستور الجديد وقد اخذت زعامة الرجعيين في هاته الظروف جريدة الديبش تونزيان بحيث قد غطت بسلوكها في المقاومة عن جريدة تونس الفرنسية ولابريس وغيرها من صحف القوم وقد عزت هاته النهضة المباركة التي مدت ضلالها الوارف على كامل الايالة التونسية الى تساهل جناب المقيم وعطفه على الدستوريين بحيث لم تطلع علينا في كل يوم الا شاهرة حربا عوانا على السفارة والدستور عليها تتمكن من حمل حكومة فرنسا على تعويضه بغيره وبذلك تفوز بامنيتها الا وهي القضاء على الدستور وذلك بابعاد زعمائه الى الصحراء مرة ثانية او الى كيان مثل ما فكر به الطاغية بيرتون وما درت هاته العجوز الشمطاء ان ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم فنحن الذين لم يقدر لنا الابعاد في الطور السالف بكل الاسف والحال اننا لم نتحاماه ولم نساوم الحكومة على اراحتنا منه ولم نطلق فكرتنا طيلة زمن المحنة نغبط كل من نال ذلك الشرف الاثيل غير ان وسائل العمل اللازمة في مثل تلك الظروف كانت مجهولة لدينا اما الان بعد ان خبرنا الزمان وتغلغلت الفكرة وجرت مجرى الدم من اجسامنا بحيث صرنا الان نجزم ان من اراد ان يعمل وان اعيدت الكرة من جديد فانه لا يعدم انصارا ومساعدين يتقدمون الى ميدان الدفاع عن الكرامه القومية غير ان وسائلنا في المقاومة هي وسائلنا التي جبل عليها الشعب التونسي الكريم اي لا نقصد من وراء قضيتنا ومن وسائل المقاومة التي نبديها في الحصول على حقنا المغصوب الاعتداء على كرامة الغير ولكن لا نرضى بالاعتداء على كرامتنا وان كلفنا ذلك ما كلفنا ولذلك قلنا الدستوريون جنود دفاع لا جنود هجوم

محمد علي العجيمي

جريدة الدستور

علمنا ان صديقنا الكاتب الوطني المعروف الاستاذ مصطفى خريف يستعد لاصدار جريدة سياسية ادبية اسبوعية مصورة في ثماني صفحات تجاهد في صفوف الوطنيين الاحرار وتخدم النهضة الادبية في هذه البلاد

ونحن نامل نجاح هذا المشروع المفيد ونتمنى له ما هو اهله من اقبال

لماذا تاخر المسلمون

ولماذا تقدم غيرهم؟

من قلم حامل لواء البيان الامير شكيب ارسلان

(٣)

المقابلة بين حالي المسلمين والافرنج اليوم

اليوم فقد المسلمون أو أكثرهم هذه الخماسة التي كانت عند آبائهم وقد تخلق بها اعداء الاسلام الذين لم يوصهم كتابهم بها ، فتجد اجنادهم تتوارد على حياض المنايا سقاء ، وتتلقى الاسنة والحراب عناقا ، ولقد كان مبلغ مفاداتهم بالنفائس وتضحيتهم للنفوس في الحرب العامة فوق تصور عقول البشر ، كما يعلم ذلك كل احد ، فالالمان فقدوا نحو المليون قتيل ، والفرنسيون فقدوا مليونا واربعمائة الف قتيل ، والانكليز فقدوا سبعمائة الف قتيل ، والطليان فقدوا اربعمائة وستين الف قتيل ، والروس هلك منهم ما يفوق الاحصاء ، وهلم جرا . هذا من جهة النفوس ، وانكلترا بذلت سبعة مليارات من الذهب (اي سبعة آلاف مليون جنيه) وفرنسا بذلت نحو مليارين ، والمانيا انفقت ثلاثة ، وايطاليا انفقت خمسمائة مليون ، والروسيا انفقت ما اوقع فيها المجاعة التي آلت الى الثروة ثم الى البلشفية ، وهلم جرا

فليقل لي قائل : اية امة مسلمة اليوم تقدم على ما اقدم هؤلاء النصارى من بيع النفوس وانفاق الاموال بدون حساب في سبيل اوطانهم ودولهم حتى نعجب لماذا آتاهم الله هذه المنعة والعظمة والثروة وحرم المسلمين اليوم اقل جزء منها ؟

وقد يقال : ان المسلمين فقراء ليس عندهم هذه الاموال لينفقوا هذا الانفاق كله . فنجيب باننا نوزع هذه النفقات على الاروبيين بنسبة راس المال ولا نكلف المسلمين الا الانفاق مثل الاروبيين على هذه النسبة ، فهل تسخو الامم الاسلامية الحاضرة بما تسخو الامم الاروبية التي منها من قد انفقت في الحرب العامة اكثر من نصف ثروتها ؟

الجواب : لا . ليس في المسلمين اليوم من يفعل ذلك لا افرادا ولا اقواما

وقد يقال : ان الامة التركية وهي امة مسلمة قد انفقت كل ما تقدر عليه في حرب اليونان ولم تقصر عن شاو الاروبيين في المفاداة بالانفس والنفائس

والجواب : نعم قد كان ذلك ومن الترك من بذل ثلث ثروته ومنهم من بذل نصف ثروته في هذه الحرب ، ولكنهم لما فعلوا ذلك انقلبوا بنعمة من الله وفازوا ، وحرروا انفسهم واستقلوا . وارتفعوا بعد ان كانوا هووا ، وعزوا بعد ان كانوا ذلوا . اذاً الامم الاسلامية اذا اثمرت في المفاداة بما امرها به كتابها كما كان يفعله اباؤها ، او اقتدت على الاقل بما هو داب الاروبيين اليوم من بذل النفوس والنفائس في سبيل حفظ بيضتها ، وذود المعتدين عنها . لم تقطف من ثمرات التضحية الا مثل ما قطفه غيرها . وانقلبت بنعمة من الله وفضل لم يمسسها سوء .

ولكن الامم الاسلامية تريد حفظ استقلالها بدون مفاداة ولا تضحية ولا بيع انفس ولا مسابقة الى الموت ، ولا مجاهدة بالمال ، وتطالب الله بالنصر على غير الشرط الذي اشترطه في النصر (١) فان الله سبحانه يقول (ولينصرن الله من ينصره) ويقول (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

ومن المعلوم ان الله تعالى غير محتاج الى نصرة احد ، وانما يريد بنصرته تعالى اطاعة اوامره واجتناب نواهيه . ولكن المسلمين اهملوا جميع ما امرهم به كتابهم (في ذلك) واكثره ، واعتمدوا في استحقاق النصرة على كونهم مسلمين موحدين ، وظنوا ان هذا يغنيهم عن الجهاد بالانفس والاموال ومنهم من اعتمد على الدعاء والابتهال لرب العزة لانه يجده ايسر عليه من القتل والبذل . ولو كان مجرد الدعاء يغني عن الجهاد لاستغنى به النبيء صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلف هذه الامة فانهم الطبقة التي هي اولى بان يسمع الله دعاءها ولو كانت الامال تبلغ بالادعية والاذكار ، دون الاعمال والاثار ، لانتقضت سنن الكون ، وبطل التشريع ولم يقل الله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سعى) ولم يقل (وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله) ولم يقل للمعتذرين عن القتال (لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسير الله عملكم ورسوله) الاية ولم يقل (اني لا اضيع عمل عامل منكم)

لقد ظن كثير من المسلمين انهم مسلمون بمجرد الصلاة والصيام وكل ما لا يكلفهم بذل دم ولا مال ، وانتظروا على ذلك النصر من الله وليس الامر كذلك فان عزائم الاسلام لا تنحصر في الصلاة والصيام ، ولا في الدعاء والاستغفار ، وكيف يقبل الله الدعاء ممن قعدوا وتخلفوا ، وقد كان في وسعهم ان ينهضوا ويبذلوا (١)

---

(١) يظهر ان الامير لم يقرن الزكاة بالصلاة والصيام اعلمه ان اكثرهم تركها وهي ركن الاسلام الدنيوي المادي ، والصلاة ركنه الروحي وهم يطلبون الدنيا ويتركون من الاسلام اهم اركانها — الزكاة والجهاد بالمال والنفس في سبيل الله — وقد وصف الله المؤمنين الصادقين بالجهاد باموالهم وانفسهم فقدم ذكر المال وقال في سياق آيات القتال (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) اي بعدم الانفاق وقد قاتل الصحابة (رض) من منع الزكاة ولم يعتدوا باسلامهم بدونها

(١) المنار : يراجع تفصيل هذه المسالة في اجزاء تفسير المنار تجده بدلالة الفهارس في مواضع من اكثرها ، منها ١٣ موضعا في الجزء الرابع منه و ٧ مواضع في الجزء الثاني ، وآخرها في آخر الجزء التاسع وانما مزيد في بضع مواضع من الجزء العاشر

لنتحاسب . ؟ ؟

في كل فرصة اتيحت للحزب الحر الدستوري ان يرفع عقيرته ويطالب برغبات الامة الا ويغتنمها لرفع الصوت حتى يبلغ مصادر الحل والعقد ويستعمل الوسائل الناجعة لعلاج التصامم الذي يصيب الاذان وما الملاج الا التحاير الضافية والاجتماعات الكبرى الملفتة للنظر والمظاهرات التي لابد وان يخترق صداها كل الاوساط ومع نهاج حزبنا لهذا المنهج الطبيعي لنجاح كل حركة ملية يبذل الجهد الجهيد لتصفية الجو وايجاد طقس ملائم لحسن التفاهم. مع هذا كله لم نتقدم خطوة واحدة الى الامام بل ترانا مضطرين الى الرجوع على اعقابنا لنطالب بازالة ما خلفته السياسة الاستعمارية لتلهينا به عن رغباتنا السياسية التي بدونها لا يمكن ان تستقر حالتنا استقرارا تطمئن اليه النفوس فالسياسة الاستعمارية كلما ارادت الحط من نشاطنا تضع في طريقنا عراقيل جديدة ولو ناقضت بها سكوك معاهداتها مع تونس من ذلك الاوامر التي صدرت على عهد المقيم السابق لوسيان سان سنة ١٩٢٦ القاضية باحالة التونسي الى المحكمة الفرنسية في الجنح السياسية. مع ان نوع الجريمة لا يغير اختصاص المحكمة ذات النظر. وقد نتج عن الامر صدور احكام قاسية على عدد كبير من التونسيين واسكتوا بالنصوص الموضوعة للردع واستعاضوا عنها بحيثيات سياسية بحتة والضحية البريئة لهذا الاعتداء على العدلية التونسية وسيادة ملك البلاد هي الامة التونسيه المسكينة

وقس عليه قانون الدوار الصادر في ٦ ماي ١٩٣٣ على عهد المقيم السابق منصرون والتفتيح الذي ادخله عليه الطاغية بيروتون عند ما عول على تطبيقه وتنفيذه على زعماء الحزب الحر الدستوري والتنقيح الثاني الذي ادخله الطاغية المذكور في جويلية ١٩٣٥ الذي احرز به البطولة في النظم الديكتاتورية فاخرج الحكم على استتباب الامن بانقطاع المظاهرات والاجتماعات الى الحكم على استتابه في الافكار فاباح لنفسه ان يجدد مدة التعريب كلما بقي ليجان مستقرا في الافكار ؟.

فهذه القوانين الاستثنائية التي لم تكن مقاومتها في برنامجنا الاصلي كان لها شان كبير في مجرى الكفاح الذي يحمل لواءه حزبنا المفدى ومع هذا ترانا مضطرين ان نصارح الحكومة ان عدم نسخ هذه القوانين وارجاع الامور لنصابها الاصلي يسلب منا كل ثقة في الحكومة ويكون مدعاة للسرية في وعودها وتصريحاتها الرسمية لان العربون على حسن النية هو ازالة هذه الاثقال التي نعت بها ظهورنا واذا كانت الحكومات المتعاقبة تعتقد انها من الوسائل التي تسهل لها مهمة الحكم فقد خاب فالها واخطات الصواب لاننا لا نخشى هذه العقبات ولنا في عزيمتنا النشاط الكافي للاستمرار على خطتنا رغم بقائها ولكننا اردنا بهذه الكلمة ان تعلم الحكومة ان شرط الثقة المبادل هو اصلاح الهفوات الماضية لان استقراء الحوادث الماضية والتاريخ القريب اثبت لنا اننا نسير الى الوراء كلما حاولنا ان نطو خطوة واحدة الى الامام هذه ناحية من النواحي اقصرنا الحساب عليها واكتفينا بها اليوم

محمد الحبيب بوقصة

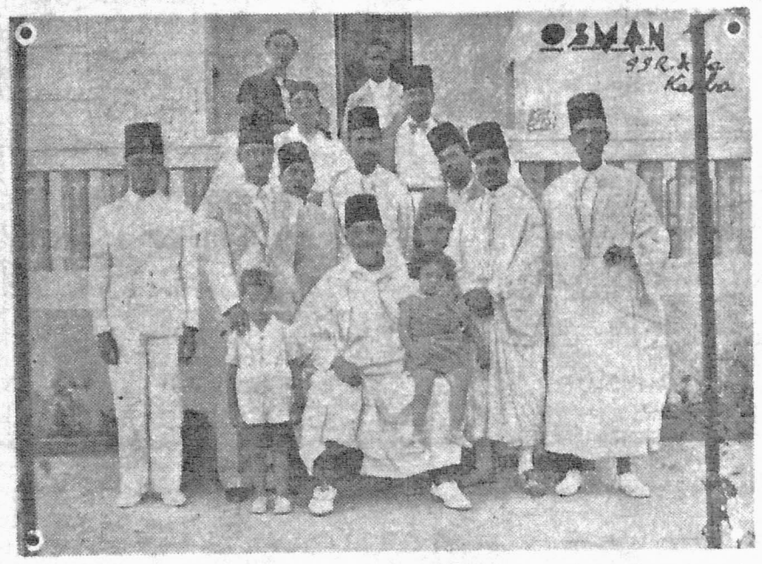

بمناسبة المادبة التي اقامها الحكيم محمود الماطري رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي اكراما للزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي محاطا برجال الديوان السياسي

حزب الشعب الجزائري

عقد حزب الشعب الجزائري لاجل الدفاع عن فلسطين العربية ست اجتماعات عظيمة مجموع ماضمته ستون الف جزائري مسلم كلهم يحتجون بكل صرامة وقوة ضد سياسة انقلترا الطائشة في تقسيم فلسطين العربية ارضا ملطما الصهيونية الممقوتة واشباعا لنهم الاستعمار الوحشي من دولة تظاهر باحترام الحرية

وهذه الاجتماعات كانت في البلدان الاتية :

بوفاريك — الحراش — داس — روبيه الجزائر — البليده فبعد سماع خطاب الزعيم مصالي الحاج وغيره من الخطب المتنوعة من بقية زعماء الحزب في شرح نواحي القضية الفلسطينية العربية ومراجل جهادها وتاريخ ادوارها ونوايا الاستعمار حول اتلاعها — كان الجمهور الحاشد يصوت بالاجماع على التقرير الاتي طي هذا والذي وقع ارساله حالا الى جمعية الامم ، والى كافة المراجع العليا الانقليزية والعربية

ان حزب الشعب الجزائري قد اسس لجنة الدفاع عن فلسطين متركبة من فضلاء اعضائه المخلصين وانه سيوالي عقد الاجتماعات في كافة المدن والقرى بالعمالات الثلاث كما انه اعلن بصفة رسمية عن جعل ثلاثة ايام بالجزائر لفلسطين الشهيدة . وهي : الجمعة السبت الاحد من هذا الاسبوع . وقد اعلن الحزب الاكتتاب العام في عاصمة الجزائر لاغاثة فلسطين وسيرسل حينما ماينحصله من هذه الايام الثلاثة الخالدة الى زعماء العرب بفلسطين . كما انه سيعلن عن ايام اخرى لفلسطين في كافة مدن القطر الجزائري في القريب ان شاء الله

بريد العمل

خيبه الاعيان

الاعيان من النوع الحديث كثيرون حتى لا يخلو منهم مكان وفي قفصة والهامة اعيان كما في القيروان وقد فصد منهم العاصمة وقد اخيرا للقيام بمامورية لا تخفى على كل لبيب مامورية لا يقوم بها ولا يقدر عليها غيرهم — وهي مقابلة المقيم العام — وشمار الاعيان طبعا مقابلة المتوظفين السامين وقد تكلمت عنهم بعض الصحف اليومية والاسبوعية

اما انا وان كنت لم اواف لحد الان جريدة العمل بشيء عن اعمال الوفد فليس ذلك عضما لحفوفه وانما كنت انتظر نتيجة مجهوداته الجبارة وقد لازمته ملازمة الظل للجسد حتى انتهت اعماله وخابت آماله والحمد لله .

جاء الوفد ووجهته السفارة العامة ومن سوء حظه لم ينجح ومهمته تاييد سياسة المراقب المدني بقفصة وطلب بقائه حتى تراق دماء اخرى زكية وتزهق نفوس بشرية ويزداد عدد اليتامى والارامل والا فلا لذة يجدها — الاعيان — في عيشهم ما لم يكن الجو مسموما والماء متعكرا — ولا عرابة فهم ممن يجعلون شعارهم المثل الفرنسي القائل : « فليكن من بعدي الطوفان »

دخل اعضاء الوفد السفارة وشاء الله ان يصطدموا بالخيبة بعد ما كانوا يظنون انهم سيرفون بعد حين مخبرين بنجاحهم فما وسعهم الا ان سلموا عرائضهم المدلسة باسم الاهالي ورجعوا يتعثرون في خيبتهم . وحينهم قد تفرقوا كان لم ياتوا لغرض واحد حيث نفد ما عندهم من الدريهمات . فاسرع رئيسهم بالرجوع الى قفصة والتحق به اخرون دخلوا البلد في ظلمة الليل ثم تبعهم اعيان الهامة وبقي البعض الاخر يجوبون شوارع العاصمة حتى تزول حمره الفضيحة من وجوههم وفي اثناء ذلك لاحظت ان احدهم كان يتردد على الكتابة العامة ليعلم الي اين وصلت مسالة تسمية امين معاش بقفصة وهل يفوز بها عن بقية المترشحين بعد ان اخذ فيه الوعد من السلطة المحلية ببيع همته وكرامته غير انه نسي ان المفلس لا يقلد الوظائف العامة خصوصا اذا تكرر افلاسه ودخل السجن غير مرة

ولقد كان بدون شك وقع الخيبة عظيما على وفد الاعيان . لذلك فكر امين المعاش المتربص بمشاركة وطني ثوري قديم ينتظر ايضا تسميته امين خلفة . في القيام بعمل خبيث ليشبعوا عليهم — وهذا العمل فيما اظن آخر حيله في جرابهم يلجؤون اليها — وهو مقاومة احرار بلد قفصة بالنيل من اعراضهم لدى رجال الديوان السياسي فاستقدموا من اجل ذلك تاجرا حديثا من البلد كان ينتمي الى الحركة ويتقرب من الزعماء وقد فاتهم العلم بانه رفض من الحزب من طرف لجنة الجامعة وان اقاويلهم لا تروج حتى على البسطاء فضلا عمن يقودون نعما كاملا عرفوا جل ابنائه وامتحنوهم في كثير من المواقف وتبين لهم المخلصون من المنافقين .

وعليه فلحضرات الاعيان المفلسين ان يقولوا علينا ما يشاءون فان اقاويلهم لا تحجب الحقيقة وليعلموا ان اسلحتهم هذه لا توثر فينا ولن تضيرنا ما دمنا من انصار الحق ولن ينتصر الباطل على الحق

وكفاكم ايها الاعيان الخاسرين ان آلت اعمالكم الى الخيبة النهائية وقد جعل الله كيدكم في نحوركم وما الله بغافل عما يعمل الظالمون

الطاهر الراشدي
الكاتب العام لجامعه قفصة

أولاد يحيى

وقعت نازلة في هنشير يقول المدعي انه ملاك بهنشير ولهم النصف منه والنصف الاخر الى ابن عمهم بطبربة وهو كاري النصف الذي له الى المسمى الاخضر الفرجاني واخيه يوزيد وهذان يريدان ان يخرجا صاحب الارض وقد جلبا النفران المتقدمان ثلاثة صبايحية ودخلوا على عمار بن مبروك الشويرف واشبعوه ضربا ثم رفعوه الى ادارة العمل مفيد اليدين من غير موجب يستدعي ذلك

والى الان هو ملازم السجن ولما خلا الهنشير هجم الاخضر على مطمورة الشعير فجالت يده فيه وعند ما سمع ابن المظلوم مبروك ذهب الى ادارة العمل يبحث عن ابنه فالحقوه اياه مع الوفاف . فما هذا الاستبداد الذي يريدون ان يمتلكوا به اراضي الناس من غير حق سوى انه مكتري لهذا الشخص المسمي الخضر منذ سنين النصف من ابن عمهم فادعى الخوز على الجملة فوجدوا ادارة العمل مساعدة لهم في دعواهم الظالمة

عبد الله بن مبروك الشويرف

المطويه

نحن معاشر سكان بلدة المطوية نرفع امرنا على صفحات جريدتكم الزاهرة ذلك ان المدرسة الوحيدة المفتوحة في وجه ابنائنا بالمطوية علاوة على ما هي عليه من الضيق الامر الذي يفضي لعدم قبول عدد جم من التلاميذ بها وبقائهم يجوبون شوارع البلدة فانها على حالة خراب كادت تخر سقوف بيوتها وتنهار جدرانها على الصغار

ان هذه الدار التي تسوغها ادارة العلوم والمعارف والفنون الجميلة من نائب الجهة السيد الطاهر بن علي يكتفي في كل عام بتجديد نبيضها بالجير الذي لا يكاد يلتصق بجدرانها المتداعية الامر الذي افضى الى تذمر مدير مدرسة المطوية الراحل م. فينبلي من هذا الخطر منذ سنة ١٩٣٤

وحيث بلغنا ان ادارة المعارف العمومية تريد تجديد عقدة تسوغ تلك الدار على على حالتها واسبقائها مدرسة لابنائنا بعد انتهاء الراحة الصيفية وخشية ان تصبح بالكم الدار قبرا لفلذات اكبادنا نرفع بجنابكم هذه العريضة كي تاذنوا بتوجيه خبير معاينة حالة الدار وتتبين صدق دعوانا وتحوفاتنا وفي هذا محض عدل وانصاف تجب المبادرة به

محمد الصالح جراد المطوي

مسامرة قيمه

على الساعة السادسة بعد زوال يوم الاحد ٢٢ اوت بسينما الحمان بحمام الانف يقوم الشاب الاديب الاستاذ فريد بورقيبة زعيم حركة الشباب بتونس بمسامرة موضوعها :

الادب ورقي الشعوب

فالى سكان حمام الانف تزف هياة شباب الثعالبي هذه البشرى

مدير الجريدة

شباب الثعالبي

بحمام الانف

كان يوم الاحد الثامن من اوت ميعاد الحفلة التي اقامها شباب الثعالبي اكراما للزعيم

وعلى الساعة الثالثة كنت ترى افواج الحياة الشبان والكهول يؤمون دار محسن لعامرة لحضور حفلة الشاي التي جعلتها جمعية شباب الثعالبي اول ركن من اركان الاقتبال الذي نظمته تكريما للشيخ واحتفالا به .

وما اتت الساعة الرابعة حتى اكتظت القاعة بالمستدعين ووصلت العربة التي تقل الزعيم الكبير فنزل منها في عاصفة من التصفيق والهتاف بحياته وكانت علائم البشر بادية على محياه الوسيم .

اخذ الشيخ المكان المعد له واحاط به الشباب من كل جهة ودار بينهم حديثا ممتعا وكانت تدور اثناءه اطباق المشروبات والحلويات حتى وقت طويل لم يشعر الحاضرون بانقضائه وبعد ان ادى الشيخ زيارته للجامع واخذت بعض مناظر هناك قصد سينما الحران في كوكبة من الشبان كالاب تحيط به ابناؤه البررة او القائد في وسط جنوده المخلصين دخل الشيخ القاعة وكان الهتاف يتعالى من كل مكان وضاقت القاعة بالسامعين ولم يبق مكان للوقوف

كان الشيخ الثعالبي على المنصة وعلي يمينه مدير الفرع الاخ الهادي الجاموسي وعلى شماله رئيس الحفلة فخر الشبان الاستاذ فريد بورقيبه والكاتب العام للفرع وبعض اصدقاء الشيخ

بدا الكلام الشاب النشاط مدير شباب الثعالبي فالقى كلمات لطيفة ثم اسند رئاسة الحفلة الى السيد فريد بورقيبه فالقى كلمات غاية في البداعة والطرافة قابلها الجمهور بعاصفة من التصفيق

ثم تلاه الكاتب العام لشباب الثعالبي محمد الشريف ثم الشاب محمد بن مراد ثم الشاب عز الدين بلحاج ثم تلاه الشاب الاديب البشير بن مراد

وبعد ان اتم الشبان كلماتهم اخذ الكلمة الزعيم الكبير الشيخ عبد العزيز الثعالبي وقبل ان يلقي الشيخ درره تقدم كاهية رئيس شباب الثعالبي السيد عز الدين بلحاج وقلد الشيخ وسام الجمعية باسم الرابطة الادبية وفروعها .

وبعد الخروج من القاعة توجه المستدعون الى دار محسن اين تقع المادبة التي اعدها شباب الثعالبي . وبعد الانتهاء من العشاء اصطف الجميع امام الشاطيء يتجاذبون اطراف الحديث ويتناولون كؤوس الشاي الى ساعة متاخرة من الليل . وعندها تمطي الشيخ العربة برفقة بعض اصدقائه وبعض الشبان بعد ان قدم تشكراته الى شباب الثعالبي الذي اظهر من النشاط ما يستحق الشكر والحزم النادر الذي برهن به على مقدرته في السير بالمشاريع والنهوض بها وهذا اهم ما اوصاه به الشيخ من الحكم العالية

ما الحياة الا بالشباب وهو ثروة الامم والامة التي ليس لها شباب طامح في الحياة لا يامل في المستقبل ولا يثب الى مجد امته ولا يجدر بها ان تحيا حياة طيبة . ان اساس بناء الحياة الشباب . والامة التي لها شباب يتسكع ويتهاون بالاعمال التي تكون امتهم لا يمكن ان يرجى منها خير

اما الامة التي يتظافر فيها الشباب على التكاتف في سبيل الخير فتحققوا ان الامة ماضية في سبيل العلا والمجد

وان ما يثلج صدري ويجعلني استعذب الحياة ان ارى الامة التونسية تقف مواقف البطولة في ميادين العلم والتفكير والجهاد في سبيل الحياة ويحق لمثلي ان يفتخر بها على الامم .

واليوم وقد انتبهنا يجب ان نضع حدا لذلك الماضي الاسيف الذي نستحي ان نجعله حلقة من تاريخنا . ان واجبات التونسي كثيرة واهمها هي تكوين روحه . نحن والحمد لله لا ينقصنا شيء من الماديات لنا ادمغة وايدي وارجل واعصاب واجسام في منتهى السلام والذي ينقصنا شعورنا الادبي شعورنا بذاتنا . شعورنا بكرامتنا يظن الضانون ان الحياة هي تلك الحياة الجسمية التي نورثها لاعقابنا .

وانما الحياة الحقيقية هي حياة المجد حياة الشرف حياة الكبرياء حياة العظمة والسيادة

الانسان لا يحي حياة طيبة ما لم يشعر بانه سيد نفسه ولم يسعى لتنفيذ ارادته ما لم يشعر بانه قادر على العمل مهما اعترسته من مصاعب .

ما الشعوب التي لا تصل الى هاته الدرجه هي شعوب هارئة تكون حربا على نفسها

فاليوم والحمد لله وقد اخذنا نتدارك ما فات وتكونت الوحدات التي تقوم بمعوج وتصلح الفاسد فقد خطونا الى الامام . اقول وصلنا الى الغاية التي نبتغيها وانما وضعنا ارجلنا على الدرجه الاولى وكل من سار على الدرب وصل .

ان الامم اذا تكتلت وكثر عددها يجب ان ينمو عدد الجمعيات بها حتى تعمل هاته الجمعيات على جمع القلوب المتنافرة لانه يستحيل ان تكون الامة على فكر واحد ما لم تكن بها جمعيات كثيرة كجمعيات الادب والعلم والرياضه والتمثيل وغيرها . وهي التي تلم الشتات وبدل ان تكون الجهود متفرقة تصبح كتل وزمر وعلى حسب عدد الجمعيات تقوى وحدة الامم وبمقدار قلتها تنحط الامم . اذا رايت اي امة من الامم تكاثرت فيها الجمعيات فتقوا وتاكدوا انها ناجحة .

الامة التونسية تنوعت فيها ميادين العمل وتعددت وظهر لنا من هذا التعدد نور يدلنا على حسن المستقبل ونجاح الامة .

انما يجب على الساعين ان يتفقوا على مبادئ يضعونها نصب اعينهم .

اذا رايتم ان حقكم مضاع فاعلموا ان السبب قصوركم وضعف جهودكم

واذا عملتم فلا يستطيع ان ينكر حقكم احد وانكم اذا تلافيتم اموركم واستدركتم ما فاتكم وخدمتم ادبكم فقد خدمتم الادب العالمي بسعيكم هذا وبتواصل مجهوداتكم

وعندئذ لا يمكن لاي نفس ان تسطو على عقولكم لانها تراكم واثقين من انفسكم عاملين ناشطين واذا كنتم بالعكس واتم غير شاعرين فاظن لا يوجد احد يحترم فردا او امة هذا حالها

فبلوغكم الى حد الثقافة والعقل يرفعكم في انفسكم وفي نظر غيركم من عدل العالم وانصاف الامم

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

الحبيب بورقيبه

مطبعة النهضة